# النحو في لهجة قيس

المرحوم
د/خليل إبراهيم العطية

بنى النحاة العرب قواعد العربية على لهجات القبائل، واقتصروا في مرحلة الجمع على مجموعة من القبائل ((المُتبدّية)) التي عدّوا لهجاتها نقيةً خالصةً و (بالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم))[1]. واستطاعوا ــ أو كادوا ــ باعتماد الاستقراء ((أن يقيموا قواعد البناء اللغوي على أسس متفاوتة))[2]. كانت ((اللهجات العربية)) زادهم في رحلتهم المضنية، ذلك أنّ تلك اللهجات مثلت الواقع اللغوي آنذاك. وكان العنصر الزماني مطلوباً في مثل هذه الحال يعضده عنصر آخر يؤازره هو العنصر المكاني. أما العنصر الأول فقد سُميّ بعصور الاحتجاج التي حدّدت ــ وبشكل تقريبي ــ بقرن ونصف قبل القرآن الكريم، وقرن ونصف بعدة تُمثّل سلامة العربية، وخلوصها في النقاء.

ومثلّت قبائل: قريش وقيس وتميم واسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين[3] وسعد بن بكر وجشم وثقيف ونمر بن معاوية[4] الناطق المكاني الممثل للعنصر الزماني الذي أشرنا إليه قبل حين.

لقد كانت "قيس" التي ندرس "نحوها" الذي خافت به "اللغة العربية المشتركة" من القبائل التي اتكل اللغويون على " لغتها" في الإعراب والغريب[5] ، فقد أمدّت اللغة الفصحى بعدد وافر من الظواهر اللغوية والنحوية، ولكن بقي في قبائلها وبطونها مظاهر أُخر مثّلت عندنا "رُكاماً لغوياً" ظلت محتفظةً به من إرثها اللهجي قبل نشأة "اللغة المشتركة" ظهر بعضه في شعر شعرائها، وظل بعضه مما تتخاطب به في كلامها اليومي الدارج، وهو أمرٌ يبدو طبيعياً، إذ "كانت كُلّ قبيلةٍ من قبائل العرب تتمايز بلهجة خاصةٍ تختلفُ في خصائصها بعض الاختلاف عن اللغة الأم ــ العربية"[6]

وقيس عيلان من القبائل العربية الضخمة، ومن أشهر قبائلها وبطونها غَطفان (وفيها عبس وذبيان)، وهوزان وسليم وعدوان وفزارة وباهلة[7]، ولكل من هذه بطون وعمائر، وامتدت مواقع سكناها في أنحاء مختلفة من جزيرة العرب ولا سيما وسطها.

وثبت أنّ بعض قبائلها عاش في الحجاز، وآثر فريق منها العيش في نجد[8] مثل فزارة[9]. على حين أقامت هوازن في مواضع متعددة بين نجد والحجاز[10]، وفي هؤلاء قال أبو عمرو بن العلاء!"أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم"[11] ومجاورة قيس تميماً[12]، فقد تأثرت لهجتها بلهجة تميم[13].

لقد استقرأ باحث معاصر[14] شواهد الشعر في كتاب سيبويه مقسماً على اللهجات، فبان لنا موقع لهجة قيس، إذا بعدد الشعراء الذين ينتمون إلى قيس " يشكّلون نسبة عالية إذا قسنا ذلك بالقبائل التي ذكرها أبو نصر الفارابي في "نصه" الشهير.

وهذا بيان ذلك:

هوازن ٢٧ شاعراً، ولغطفان ١٥ شاعراً، ولسليم خمسة شعراء ونصيب كل من باهلة وغني شاعران اثنان ولعدوان شاعر واحد، ويكون مجموع الشعراء [الذين] استشهد بشعرهم من قيس اثنين وخمسين شاعراً.

ويفوق هذا العدد نظائره من شعر شعراء القبائل الأخر وبالشكل الآتي ذكره:

تميم ٤٤ شاعراً، أسد ٢٢ شاعراً، هذيل ٦ شعراء طيّ: ٧ شعراء، قريش ١٤ شاعراً، ربيعة ٢٤ شاعراً مما دَلّ على كبير أهمية شعرائهم عنده.

وسواء عزا سيبويه شواهده الشعرية، أم عزا ـ مالم يعزه ـ الدارسون من القدماء والمحدثين بعده[١٥]، أو أنّ للعامل الجغرافي أثراً في الأخذ عن بعض القبائل دون بعض، فقبائل تميم وأسد وقيس كانت أقرب القبائل مسكناً من البصرة والكوفة، فكانت صلة الرواة واللغويين بهذه القبائل أكثر من غيرها"[١٦]، إلا أنّ "أبيات سيبويه أصحّ الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف.. وقد خرج كتابه إلى الناس والعلماء كثير والعناية بالعلم وتهذيبه وكيدة، ونظر فيه وفتش فما طعن أحد من المتقدّمين عليه، ولا ادّعى أنه أتى بشعر منكر.."[١٧].

وفذلكة القول: إن دراسة النحو العربي دراسة تاريخية توجب بحث جذوره في لهجات القبائل العربية التي كانت مادتها "موضع انتخاب" اللغة العربية المشتركة ـ لغة القرآن الكريم ـ.

وانا إذ أقدم هذا المبحث في "اللهجات العربية القديمة"، فإنما اضيفه إلى مباحثي السابقة في الموضوع نفسه ما نشر منه، أو مازال قابعاً في الأدراج.

## تنوين الترنم:

تنوين الترنم مصطلح أطلقه النحاة على زيادة نون على القوافي المطلقة المنتهية بأصوات المد الطويلة: الألف والواو والياء، وهذا مسلك بني تميم وقيس[١٨]. وهم في ذلك بالضد من اهل الحجاز الذين يتغنون بإنشاد القوافي بالإفادة من قبول أصوات المدّ الصفة الانطلاقية، فيكون ثمة ترنّم، أي تطريب وتفنن وترجيع.[١٩]

ونعجب من تسمية النحويين هذه الظاهرة تنويناً وما هي بتنوين، وإنما هي نون لحقت حروف الرويّ، وليس ثمة ترنم، قال سيبويه[٢٠]:

"وأناس كثير من بن تميم، فإنهم يبدلون مكان المدّة فيما ينون وما لم ينون، لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدّة نوناً ولفظوا بتمام البناء وما هو منه، كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المدّ)).

ومهما يكن من أمر فلا فرق كبيراً بين اصوات المدّ الملحقة بحروف الروي أسماء وافعال وحروف المعزوة إلى أهل الحجاز، والمسلك الذي سلكه القيسيون والتميميون في إلحاق النون بها عند إنشاد القوافي. ففي النون غنّة جاءته من مرور الهواء في أثناء نطقه بالأنف حرّاً طليقاً، والغُنّة كما عرّفها أحد علماء التجويد[٢١]: "صوت يجري في الخيشوم جريان حروف المدّ واللين في موضعها" فكلا الصوتين انطلاقي يتصف بحريّة الجريان فضلاً عن امتلاكهما صفتي: الوضوح السمعي[٢٢]، والجهر، وأتى ثانيهما ـ اعني الجهر ـ في صحبة الجهر ـ في صُحبة ذبذبات الأوتار الصوتية، وثبت أنه ليس له مقابل مهموس[٢٣].

ومما جاء في شعر قيس على ماعُرف بتنوين الترنم قصيدة الحطيئة وهو من عبس في بعض الروايات ومطلعها[٢٤]:

شاقتك أظعان لليلى
يومَ ناظرةٍ بواكرْ

وَجُلّ قوافي القصيدة تأتي مرفوع عند الترنم، و "لولا علم الحطيئة بذلك لأشبه أن يختلف إعرابُها، لأنّ تساويها في حركة واحدة اتفاقاً من غير قصد لا يكاد يكون"[٢٥].

## في الضمائر:

وجدنا في الضمائر ضميرين خالف فيهما بنو قيس العربية المشتركة وهما: أنا وهو: أما باقي الضمائر فلم تتصل بخبر اختلافها مع العربية المشتركة، ويعني هذا اتفاق القيسيين معها فيها.

أ ـ أما "أنا" فضمير رفع منفصل، مؤلف عند البصريين من (أنَ) وهو الضمير والألف فيه زائدة[٢٦]، وذهب الكوفيون إلى أنه الضمير برمته، وأنّ الألف من تمامه كما يستفاد مما أوردَ الفرّاء[٢٧] في حديثه عن الاية "لكنا هو الله ربي (الكهف ١٨/٣٨) وعقب مكي بن أبي طالب على القراءة[٢٨] فقال: "وكأنه جعل (أنا) بكماله الاسم، وهو مذهب الكوفيين"[٢٩]

ورأى الكوفيين مرجوح بقول الحريث بن بحدل:[٣٠]

أنا سيفُ العشيرة فـــــاعرفوني

حميداً قـــد تذرّيتُ الســـــناما

الذي أثبـــت الألف في الوصل، مما دَلّ على أنها من تمام الضمير، وليست بزائدة وتابعهم في ذلك ابن مالك[٣١].

وقد تعددت مذاهب العرب في الضمير "أنا" واتخذ صوراً شتى في كلامهم، بيد أنّ أكثر العرب يثبتون ألفه في الوقف، فيقـولون (أنا) ويحذفونها في الوصل فيقـولون: انَ فعلت، وهي اللغة الفصحـى، ونسبها أبو حيان الأندلســي إلى أهل الحجاز. قـال[٣٢]: "والحجاز تثبتها وقفاً وتحذفها وصلاً. ومنهم من يقول: آنَ بالمدّ، وعُزيت هذه اللغة إلى قضاعة[٣٣]. وعلى ذلك قول عديّ بن زيد العبادي[٣٤]:

يـاليت شعري آنَ ذو عَجـَة

متى أرى شربـــاً حـــــوالي أصيصْ

وعزا الفرّاء إلى سفلى قيس وعليا تميم قـولهما في الوقـف: أنَه ووصفها بالجيدة. قال[٣٥]: "ومن العرب من يقول إذا وقف: أنَهْ وهي لغة جيدة، وهي في عليا تميم وسفلى قيس".

ولا يختلف المنسوب إلى سفلى قـيس وعليا تميم عن لغة الحجاز المشار إليها آنفاً، أما الهاء فليست إلا امتداداً للنفس[٣٦].

وعند استقراء شعر قيس لم نجد شاهداً فيه يعضد ماأورده الفرّاء مما يدفعنا إلى الظن أنها من مظاهر الخطاب اليومي، فإذا نظم الشاعر قصيدته أورد "أنا" على ما عرفته اللغة العربية المشتركة[٣٧].

ب ــ أما ضمير الغائب (هو وهي)، فهما بجملتهما الضمـير عنـد البصريين[٣٧]. وذهب الكوفيون إلى أنّ الهاء فيهما هو الضمير، وأنّ الواو والياء زائدتان[٣٨] وتكفّل ابن الأنباري بعرض رأي الفريقـين على وفق منهجه، ولا نرى بنا حاجة للخوض في ذلك.

بين أيدينا من تراث اللهجات العربية القـديمة ظاهرتان تلفتان النظر في (هو وهي)، الأولى: المعزوة إلى همدان ــ وهي من قبـائل اليمن ــ التي كانت توردهما بالتشـديد[٣٩] والأخرى: ماعُزي إلى قيس وتميم واسد بإسكانهما، وحكى الكسائي عن القبـائل الثلاث المذكورة قبل حين: هُوْ فعل ذلك بإسكان الواو"[٤٠].

أما ظاهرة التشديد في (هو وهي) فبين أيدينا قراءة عبد الله بـن عامر لقوله تعالى: " هُوّ الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً" البقـرة ٢٩/٢. وبضعة أبيات منها[٤١]:

وإن لساني شهـدة يُشتفى بهـا

وهوّ على من حـبّه الله علقـمُ

وقول الآخر:[٤٢]

فالنفس إن وعيت بالعنفِ آبيـةٌ

وهيّ ما أمرت بـــالرفقِ تأتمر

ومن مُخفّهما قول آخر[٤٣]:

أدعوتـه بـالله، ثم قتلتـه

لو هوْ دعاك بـذّمةٍ لم يقـدر[٤٤]

والآخر[٤٤]:

إنّ سلمى هـي التي لـو تراءت

حبـــذا هيْ من خلةٍ لا تخالُ

وَعُزي الى عبيد بن الأبرص ــ وهو أسدي ــ قوله:

وركضك لـولا هوْ لقيت الذي لقوا

فأصبحـت قـد جاوزت قـوماً أعاديا

وقد رجّح أحد الدارسـين المعاصرين[٤٦] أنّ ما عرفته العربيـة الفصحـى من صورة هذين الضميرين ما هو إلا تطور من لغة همدان التي كانت تشدّد الواو والياء من (هو وهي) ــ كما مرَّ به البيان ــ دون أنْ يقدّم ما يمكن به أن يعضّد رأيه، ولا أدري لَمَ لا يكون الأمر بالضد مما ذكر، أعني أن يكون التخفيف الأصل، والتشديد صورة تالية استدعته ضرورة الشعر، أو جيء به للتوكيد.

ويحتمل ماورد من (هو وهي) مشدّداً في الشواهد الشـعرية أن يكون من لغة الشعر[٤٧]، وسمعها أهل اللغة فظنوها لغة، ويعضد هذا الرأي ورود التخفيف والتشديد فيهما في قول الشاعر[٤٨]:

ألا هـيَ إلا هـي فدعهـا فإنما

تمَنيك مالا تسـتطيعُ غرورُ

فلو كانت لغة الشاعر المجهول التشـدد لاحـتال لوروده كرة

أخرى على لغته، ولو كان التخفيف لفعل مثل ذلك، مما دَلّ على صواب رأي ابن جني الذي أورده في أثناء ماعقده "في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعداً"[١١]. قال: "فينبغي أن يكون ذلك ضرورة وصنعته لا مذهباً ولغةً".

## سنون

سنون مما أُلحق بجمع المذكر السالم. ومن العرب من يعربه إعراب هذا الجمع بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً من غير تنوين، وهذه لغة الحجاز وعليا قيس[١٢]. وهولاء يقولون: مرّت السنون، وإنّ السنين عجفاء، وأرهقني مرُّ السنين.

ويجعل بنو عامر (من قيس) وبعض تميم إعراب "سنون" بالنون، ولزوم الياء وينوّنون المذكر، وعلى ذلك قول جرير (وهو من تميم):

أرى مَـرَّ السنين أخـذنَ مني
كما أخذ الهلال من السـرّارِ

وقول آخر:

ألم تُسق الحجيـج ـ سلي معَدّاً ـ
سـنيناً ماتُعدُّ لنا حسابـا

## ذو كالصلة:

استعملت طيء "ذو" موصولة للعاقل ولغيره مبنية في الأشهر[١٣]، وقد عالجنا أمرها في بحث لنا غير هذا[١٤].

ونقل أبو منصور الأزهري[١٥] انه "سمع غير واحد من العرب يقول: كنا بموضع كذا وكذا مع ذي عمرو، وكان ذو عمر بالصمّان أي كنا مع عمرو ومعنا عمرو وذو كالصلة عندهم" وقال: وهو كثير في كلام قيس ومن جاورهم".

ويدلنا هذا الاقتباس في"ذو" على استعمال قيس ومن جاورها جملة من الأمور:

١ـ إنّ "قيساً" تستعمل "ذو" كالصلة، وفي آثارها ما يدل على صلتها بذو الطائية، وربما كانت طوراً من اطوارها.

٢ـ أنها معربة غير مبنية.

٣ـ تصرّف "ذو" بحسب الإفراد والجمع.

على أني لم أجد هذه الظاهرة فيما أمكنني مراجعته من دواوين شعراء قيس، مما يدعوني الى الظن أنها لغة الخطاب الدارج.

## الـذون:

"الذين" من الموصولات الاسمية، ويستعمل للمذكر العاقل في الجمع مطلقاً أي رفعاً ونصباً، وجرّاً، فنقول في الفصحى: جاء الذين أكرموا زيداً، ورأيت الذي أكرموه، ومررت بالذين أكرموه[١٦].

ولدينا في تراث اللهجات العربية صيغة "الذون" رفعاً و "الذين" نصباً وجرّاً، وعزيت إلى هذيل[١٧] وطيء وبني عُقيل[١٨]، فيقال على هذه اللهجة: جاء الذون أكرموا زيداً، ورأيت الذين أكرموه، ومررت على الذين أكرموه.

وبين أيدينا اشطار استعمل صاحبها في احدها الذين مرفوعاً عُزيت إلى أبي حرب الأعلم العُقيلي، كما عزيت إلى ليلى الأخيلية وهي من عُبادة بن عُقيل وهما معاً من قيس، ومن هذه الأشطار:[١٩]

نحنُ الذون صبحّوا الصباحا
يومَ النُّخيل غارةً ملحاحا

وثمة بيت غُفل من النسبة جاء على هذه اللغة وهو[٢٠]:

وبنو نويجية الذون كأنهم
مُعْطٌ مُخدّمة من الخزّان

وقد أنكرت نسبة هذه الظاهرة إلى هذيل في بحث سابق(٥٩) لأمرين:

١ـ أنني لم أجد في أشعار الهذليين مادّل على ورودها عندهم.

٢ـ ورود الشطر السابق الوارد ضمن خمسة أشطار في أشعار بني عُقيل وهم من قيس.

## كان:

كان وأخواتها من نواسخ الابتداء، تدخل على المبتدأ فترفعه اسماً لها، وتنصب الخبر على أنه خبرها، وسميت بالأفعال الناقصة.

ولها أحوال في النقص والتمام والزيادة والحذف، وما إلى ذلك. ليس هذا موضع الإفاضة فيها، فقد كفلت كتب النحو بها.

ويهمنا ما جاء في ـ كان الناقصة من إضمار ضمير الشأن فيها

مقدّرا فيرتفع المبتدأ والخبر بعدها منصوبة المحل خبراً لها[٦٠].

نحو قولنا: كان فلان قائم.

وعزا أبو جعفر النحاس[٦١] هذه الظاهرة إلى قبيلتين: قيس واسد. وقال: وإنما يفعلون ذلك على القصة والحديث والشأن كأنك إذا قلت: كان زيدٌ قائمٌ، فمعناه: كان زيدٌ ـ من قصته وحديثه وشأنه ـ قائم".

وفي القراءات القرآنية: "فكان أبواه مؤمنان" سورة الكهف ٨٠/١٨ وهي قراءة أبي سعيد الخدري[٦٢] جاءت على هذه الظاهرة.

وَدَلّ الاستقراء على ورودها في شعر: خزاعة وهم من الخزرج[٦٣] وعدي وهم من تيم بن عبد مناة[٦٤].

ومن شواهدها قول رجل من عبس (وهم قيس):

إذا ما المرء كان أبوه عبس

فحسبك ماتريدُ من الكلام[٦٥]

وقول العُجير السلولي ـ وسلول من خزاعة الخزرجيين.

إذ متُ كان الناس صنفان شامت

وآخر مثن بالذي كُنت اصنعُ[٦٦]

ومما جاء غير معزو:[٦٧]

متى مايُفد كسباً يكن كل كسبه

له مطعم من صدر يوم وماكلُ

وجاء في شواهد (ليس) على هذه الظاهرة قول هشام أخي ذي الرمة[٦٨]:

هي الشفاء لدائي إن ظفرتُ بها

وليس فيها شفاء الدّاء مبذولُ

ذلك ما أفادته اللغة العربية المشتركة (الفصحى) من تراث القبائل ومنها (قيس)، ويلوح لنا ما بان لأحد المعاصرين[٦٩] من أنّ إدعاء إضمار ضمير الشأن والقصة كما زعم النحاة آتٍ من أنّ هذه الشواهد وسواها تنقض قواعدهم في كان وأخواتها، ولعل "رفع خبر كان" يمثّل مرحلة أعرق في القدم من الاستعمال الشائع الذي بنى النحاة قاعدتهم النحوية عليها ولم يتيسر له أن يعيش في العربية الفصحى، واحتفظت به هذه القبائل لنفسها[٧٠].

## مذ ومنذ:

مذ ومنذ اسمان إذا ارتفع ما بعدهما، وحرفان إذا جرّا ماتلاهما. ويرفع ماتلاهما على الخبرية في رأي البصريين، أو الفاعلية بفعل محذوف تقديره مضى، أو كان على رأي الكوفيين[٧١]:

والغالب على مذ الاسمية، ومنذ الحرفية، أما غلبة الأسمية في الأولى، وشيوع الحرفية في الثانية فيجيء دخولهما على الزمان الحال والماضي، ويجر فيما دَلّ على الحال، لأنه لا يصلح إلا بتقدير (في) الدالة عليه.

أما الماضي فيصلح للرفع والجر، والجر اللغة الفصيحة الكثيرة، وإن دخلت عليه (مذ) لم يجز إلا الرفع في لغة الحجاز وضبة والرباب ومُزينة.

ومن قيس: غطفان وعامر بن صعصعة، والرفع لغة تميم واسد، ومن قيس: غنيّ وهوازن[٧٢].

ذلك مافي تراثنا النحوي من إرث اللهجات العربية، بيد أننا وجدنا في شرح ديوان الحطيئة قوله[٧٣]:

هل تعرف الدار مذ عامين أو عامِ

داراً لهند بجزع الخرج فالدّامِ

قول الشارح: "كانت لغته منذ، ومنذ تخفض فلما تكلّم بمذ خفض بها كما كان يخفض بمنذ".

مما دَلّ على نقص في الاستقراء، فقد استعملت (مذ) هنا استعمالاً حرفياً، لأنها بمعنى (من) في البيت.

## إعراب لدن:

لدن ظرف زمان ومكان معناه عند، إلا أنه أقرب مكاناً من عند وأخص منه، بملازمته لمبدأ الغايات وجواز الإضافة إلى الجمل، وأن الغالب استعمال (لدن) مسبوقة بمن[٧٤] وجواز إفراده قبل غدوة، ولا يقع إلا فضلة، وكونه مبيناً.

وفي إرث اللهجات العربية استعمال لدن معربة في لغة قيس

مطلقاً، قال الرضي في شرح الكافية[٧٥]: وإعراب لدن المشهورة لغة قيسيّة". وخصه أبو زيد الأنصاري بالكلابيين[٧٦] وهم من قيس أيضاً.

وعلى هذه اللغة قراءة أبي بكر عن عاصم[٧٧]، لقوله تعالى:

إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً "النساء ٤/ ٤٠ وقوله تعالى:" قيماً لينذر باساً شديداً من لدنه" الكهف ١٨/ ٢ وقرئت بإسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء على اللفظ وقراءة باقي السبعة (من لدنه) على البناء.

## لعل الجارة

استعمل بنو عُقيل القيسيون "لعل" جارةً، ولهم في لامها الأولى الإثبات والحذف، وفي لامها الثانية الفتح والكسر[٧٨] وسمع أبو زيد الأنصاري بني عقيل تقول: لعلّ زيدٍ قائمٌ[٧٩] بكسر اللام الأخيرة من لعلّ وجرّ زيد.

و "لعل" في استعمال بني قيس بمنزلة الحرف الزائد، ومجرورها في موضع رفع على الابتداء بدلالة ارتفاع ما بعدها على الخبر، وليس للمجرور لفظاً متعلق، لأنها لم تدخل لتوصيل عامل[٨٠].

ويبدو من الاستقراء شيوع هذه الظاهرة النحوية عند القيسيين، فقد قال كعب بن سعد الغنويّ ــ وغنيّ من قيس:

فقلت ادعُ أخرى، وارفع الصوت جهرةً
لعل أبي المغوارِ منك قريبُ

ووقف أبو علي الفارسي على البيت فرجّح أنّ الأصل فيه "لعله لأبي المغوار منك جواب قريب" فحذف من البيت ثلاثة: حذف موصوف قريب، وضمير الشأن، ولام لعل الثانية تخفيفاً، وأدغم الشاعر اللام الأولى في لام الجر، ومن ثم كانت مكسورة.

وعقّب ابن هشام الأنصاري ناقل الرأي السابق وعدّه متكلفاً وقال: "ثم هو محجوجٌ بنقل الأئمة أن الجر بلعل لغة قومٍ بأعيانهم"[٨١].

وكما وجدنا ثبوت هذه الظاهرة اللهجية في شعر عقيل وغنّي، فقد وردت في شعر بني عبس وهم من قيس أيضاً، قال: خالد بن جعفر العبسي:

لعل الله يمكنني عليها
جهاراً من زهيرٍ أو أُسيدِ[٨٢]

## توكيد الفعل

يُبنى الفعل المؤكد بالنونين: الخفيفة والثقيلة على الفتح، لأنه مركّب معها تركيب خمسة عشرَ ولا فرق بين أن يكون الفعل صحيح الآخر: كابرزنّ واضربَنّ، أو معتل الآخر نحو: اخشين وارمين واغزونّ، وهل ترمينّ.

تلك لغة العرب، وعزا النحاة إلى فزارة القيسية[٨٣] وإلى طيئ[٨٤] حذفهما آخر الفعل إذا تلت كسرة ياءً في نحو:

ترمين في نحو قولنا: هل ترمينّ يافلان؟.

بين أيدينا شاهدٌ من طيئ قاله حُريث بن عنّاب الطائي[٨٥]:

إذا قال: قطني قال باله حلفةً
لتغنين عني ذا إنائك أجمعا

وشاهدان غير معزوّين هما[٨٦]:

وابكينّ عيشاً تقضي بعد جدته
طابت أصائله في ذلك البلدِ
لا تتبعن لوعة إثرى ولا هلعا
ولا تقاسينّ بعد الهم والجزع

ولسنا على يقين من كون هذه الظاهرة صحيحة النسبة إلى فزارة القيسية، فليس بين أيدينا ما يعضد ذلك، ونشك أن تكون ظاهرة نحوية لاحتمال الضرورة في الابيات بما فيها بيت حريث الطائي.

## الاستثناء المنقطع

عزا ابن الأعرابي ــ كما نقل ابن جني ــ[٨٧] ــ إلى قيس مُطلقاً استثناء وصفه عبد القادر البغدادي بالإغراب وساق له أمثلة من نحو: غير أنّ هذا أشرف من هذا. وهذا أطرف من هذا، فيكون مدح بعد مدح.

وفي شعر قيس بيتان جاءا في شعر النابغة الذبياني وشعر النابغة الجعدي، وذبيان وجعدة من قيس.

أما الأول فقول الذبياني[٨٨]

ولا عيب فيهم غير انّ سيوفهم

بهنّ فلولٌ من قراع الكتائبِ

أما الآخر فللجعدي[٨٩]:

فتى كملت أخلاقه غير أنه

جوادٌ فلا يُبقي من المال باقيا.

ومن الشعر غير المعزو[٩٠]:

١ــ ولا عيب فيه غير ما خوف قومه

على نفسه إن لا يطول بقاؤها.

٢ــ ولا عيبَ فينا غير عرقٍ لمعشرٍ

كرام وإنا لا نخطُّ على النملِ

٣ــ ولا عيب فيهم غير أنّ قدورهم

على المالِ أمثال السنين الحواطمِ

٤ــ مانقموا من بني أمية إلا

أنهم يحلمون إن غضبوا

وكل هذه الشواهد على الاستثناء المنقطع "لأنّ بعدها[٩١] ليس من جنس ماقبلها"، فقد أخرج الجعدي، إتلاف الممدوح ماله من جملة أخلاقه، ومدح الذبياني آل جفنة واستثنى "عيباً" لهم وهو تثلم سيوفهم من كثرة قتالهم خصومهم وهو منتهى المدح والمبالغة فيه.

ويشبه البيت الرابع قول الله سبحانه في سورة براءة ٧٤/٩ "ومانقموا، إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله" أي: وماعابوا وأنكروا إلا ما هو حقيقٌ بالمدح والثناء[٩٢].

وسمّى علماء البديع مثل هذا "الاستثناء" بتأكيد المدح بما يشبه الذم.[٩٣]

ولو صح ان تكون هذه الظاهرة النحوية قيسية الأصل، لعُدت فيما أغنى اللغة المشتركة.

## إجراء القول معنى الظن:

يدخل القول على مفرد وجملة ــ اسمية وفعلية ــ واشترط النحاة لما كان جملة اسمية ليعامل معاملة الظن، فينتصب به المبتدأ والخبر، أن يكون القول فعلاً مضارعاً لمخاطب قد تقدمته أداة استفهام غير مفصول بينها وبينه إلا بظرف، او مجرور، أو أحد مفعولي القول[٩٤].

ونقل أبو الخطاب الأخفش "أنّ ناساً من العرب يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت"[٩٥]. ومعناه أنّ بني سليم القيسيين يُعملون القول معنى ظن مُطلقاً في الاستفهام وغيره.

على أني وجدت في شعر الحطيئة (وهو مولى عبس) وهؤلاء من قيس قوله[٩٦]:

إذا قلت أني آيبٌ أهل بلدةٍ

وضعت بها عنه الولية بالهجرِ

وقد أجرى فيه الحطيئة قلتُ مجرى ظننتُ ولم يستعمله استعمال الحكاية بدلالة فتح همزة أنّ، ولو قصد الحكاية لكسر الهمزة.

وفذلكة القول أنّ هذه الظاهرة النحوية أغنت العربية الفصحى، وليست مختصة بسليم وحدها، أو عبس القيسيتين، وإنما أصبحت تراثاً عاماً، ففي شعر امرئ القيس[٩٧]:

إذا ما جرى شأوين وابتلّ عطْفُهُ

تقول هزيزُ الريح مرّت بأثابِ

الذي استعمله فيه "تقول" بمعنى "تظن" من غير أن يتقدمه استفهام ونصب مَفْعولين هما: هزيزَ الريح، وجملة: مرّت بأثاب.

ولعل من النافع أن نشير إلى أنّ هذه الظاهرة مازالت مسموعة في السودان، فإنهم كما أفاد باحث معاصر يستعملون القول بمعنى الظن[٩٨].

## "هؤلاء أولاء"

هي من اسماء الإشارة وتدل على المسمى بالإشارة، ولذلك قال النحاة إنّ فيها معنى الفعل[٩٩].

أما هؤلاء فأصلها ــ كما قالوا ــ أولى، ثم لحقها حرفان (ها) للدلالة على التنبيه، وحذف ألف (ها) لكثرة الاستعمال حتى صارت كالكلمة الواحدة، فخففوها بحذف هذه الألف[١٠٠].

والشائع في هؤلاء وأولاء لغتان: المد وهي لغة الحجازيين واللغة الفصحى، وفي القرآن الكريم أربع وثلاثون آية في هؤلاء، وآيتان

اثنتان في أولاء[١٠١].

والأخرى: لغة القصر فيهما، وعزاها الفرّاء إلى: قيس وربيعة واسد في كتابه الضائع "لغات القرآن"[١٠٢].

أما استعمال الحجازيين بين أولاء وهؤلاء ممدودين فديدنهم في ذلك ديدن الحضر الذين اتخذوا التأني في الكلام سمة لسلوكهم اللغوي على خلاف قبائل البدو التي تجنح إلى السرعة في الأداء لتخفف عنها الجهد العضلي المبذول في مدّ صوت اللين الانطلاقي متلواً بنطق الهمزة العسير النطق، لذلك آثروا القصر، كان صنيعهم في ذلك نوعاً من الاجتزاء الصوتي.

وقد ورد القصر في شعر أعشى قيس في قوله[١٠٣].

هؤلا، ثم هؤلا كُلاً أعطيت نعلاً محذوّة بمثالِ

على أنّ "قيساً" لم تجمع أفخاذها وأرهاطها على قصر "هؤلاء" فبنو عُقيل ــ وهم من قيس ــ كانوا ــ كما حكى أبو زيد الأنصاري ــ يمدونها وينّونون، قال أبو زيد[١٠٤]: "بنو عُقيل يقولون: هؤلاء ــ ممدود منّون مهموز ــ قومك، وذهب أمس بما فيه بتنوين.. وأهل الحجاز يقولون: هؤلاء قومك ممدود مهموز مخفوض".

واعترض ابن جني على تنوين عُقيل في "هؤلاء" فعدّه من شذوذ الحكاية، لأنه لا نظير لها، والتمس لورودها منونة أنّ الرائي يرى قوماً، فيتشكك في شخوصهم و "أشباحهم" أهم أناس. أم غير ذلك؟ وكأنه يشير بذلك إلى أنّ التنوين علامة التنكير، وكذلك كان صنيع بني عُقيل في تنوين هؤلاء، ويلوح لي أنّ بني عُقيل عاملو "هؤلاء" معاملة الأسماء غير المعرفة مبالغةً منهم في التفاصح.

أما اقحام حكاية أبي زيد بالشذوذ المفضي إلى الرفض، والتشكيك، فمنقوض بما وصف به أبو زيد من عَفاف وتقوى حتى سُمّي بالثقة[١٠٥].

وفذلكة القول في "هؤلاء" أنّ قيساً كانت تقصرها بشكل عام، إلا أنّ بني عُقيل كانوا يمدّونها وينونون.

ويدخل قصرها في قصر الممدود الذي أجازه علماء البصرة والكوفة[١٠٦]. وفي شعر أعشى قيس وغيره ما يعضد ذلك. قال الأعشى[١٠٧]

والقارح العدّا وكل طِمرة
ما إن تنال يد الطويل قذالها

وأراد: العداء، فقصر الممدود.

## وفذلكة القول:

الآن وقد فرغنا من دراسة "النحو في لهجة قيس" بعد رحلة مضنية في كتب النحو واللغة لاستقراء أهم ظواهره، تبيّن لنا أن قيساً من القبائل الموصوفة بالفصاحة، ولذلك نالت شواهد شعرائها عناية كبيرة في كتاب سيبويه المشتمل على اثنين وخمسين شاهداً، وهو عدد يفوق نظائره مما عُزي إلى القبائل الموصوفة بالفصاحة مما اتكل على لغاتها النحاة واللغويون في الإعراب والصرف والدلالة.

ولأنّ "قيساً" من القبائل الكبيرة، فقد كان من الطبيعي أن تنفرد بعض بطونها بظواهر نحوية خاصة لا نجدها عند بطونها الأخر من نحو: لعل الجارة، واستعمال "الذون" في الموصولات معربة المنسوبين إلى عُقيل.

أو اعراب لدن المعزو إلى الكلابيين، أو إجراء الظن مجرى القول المنسوب إلى فزارة فضلاً عما نُسب إلى قيس عامة من نحو: تنوين الترنم، وأنا وهو وهي في الضمائر، واستعمال "ذو" كالصلة، وإظهار اسم "كان" و "ليس" وعدّ المبتدأ والخبر منصوب المحل ومذ ومنذ اللتين أغنتا تراثنا النحوي. وتوكيد الفعل وما نسب إليها في الاستثناء المنقطع، وغيرها من "نحو" قيس، الذي يمثّل حلقة تاريخية لابدّ من دراستها، ودراسة نظائرها، ولقد كان هذا وشبهه وكدنا في دراستنا السابقة في دراسة "لغات القبائل العربية القديمة" مما نشر بعضه، وبقي آخر فرصة سانحة أمثال: لهجات هُذيل، وطيء، وزبيد، وأسد، وتميم.

ولم نُدخر الوسع في الدراسة والاستشهاد بما يعضد الرأي، أو ينفي نسبته، والحمد لله ربّ العالمين.

١) الاقتراح في علم اصول النحو ٤٤.

# الهوامش

٢) د. فهاد الموسى: ظاهرة الإعراب في اللهجات العربية القديمة. مجلة الأبحاث ــ كانون الأول ١٩٧١ ص ٥٥.

٣) الاقتراح ٤٤.

٤) المزهر/١/ ٢١٠ وما بعدها.

٥) الاقتراح ٤٤.

٦) شواهد الشعر في كتاب سيبويه ٣٩١.

٧) جمهرة انساب العرب ٢٤٣ والاشتقاق لابن دريد ٢٦٥ وما بعدها، وعجالة المبتدئ ١٠٥.

٨) اللهجات العربية في التراث ٣٥.

٩) د. جواد علي: تاريخ العرب قبل الإسلام ٣١٩/٦.

١٠) نفسه: ٣٢٤.

١١) المزهر ٢١١/١ وانظر: الزينة في الكلمات الإسلامية ١٤٥/١.

١٢) معجم ما استعجم ٨٧/١، ٩٠.

١٣) لهجة تميم ٣٩.

١٤) د. خالد عبد الكريم جمعة: شواهد الشعر في كتاب سيبويه ٢٧٣ ــ ٢٩٥.

١٥) انظر: بحوث ومقالات في اللغة: اسطورة الأبيات الخمسين ١٩ ــ ١٤٠.

١٦) شواهد الشعر في كتاب سيبويه ٣٠٢.

١٧) خزانة الأدب: ١٦/١ وما بعدها وانظر: سيبويه إمام النحاة ١٤٤.

١٨) الكتاب ٢٠٦/٤ ومغني اللبيب ٣٧٨/١ والأشموني ٣١/١ وخزانة الأدب ٣/٧.

١٩) لسان العرب (رتم) ٢٥٦/١٢.

٢٠) الكتاب ٢٠٦/٤ وما بعدها.

٢١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣١.

٢٢) علم اللغة/ الأصوات ١٦٨.

٢٣) دراسة الصوت اللغوي ١٠١.

٢٤) طبقات فحول الشعراء ١٢٠/١.

٢٥) الصاحبي ٣٨.

٢٦) الكتاب ١٦٣/٤ وشرح المفصل ٩٣/٣ وشرح جمل الزجاجي ٢٢/٢، وشرح الشافية ٢٩٤/٢ ومنهج السالك ١٧ والارتشاف ٤٧٣/١.

٢٧) معاني القرآن ١٤٤/٢ والمساعد ٩٨/١.

٢٨) وهي قراءة عبد الله بن عامر وأبي جعفر المدني ورويس الكشف ٦١/٢ والاتحاف ٢١٥/٢.

٢٩) الكشف ٦١/٢.

٣٠) شرح جمل الزجاجي ٢٢/٢ وشرح شواهد المغني ٢٢٣.

٣١) الهمع ٦٠/١ والأشموني ١١٤/١.

٣٢) ارتشاف الضرب ٤٧٣/١ وهمع الهوامع ٦٠/١.

٣٢ب) اللسان (انن) ٣٧/١٣ والارتشاف ٤٧٣/١ والمساعد ٩٨/١.

٣٣) اللسان (انن) ٣٧/١٣، وفي ديوانه ٧٠ ياليت شعري وأنا ذو غنى وفيه موضع الشاهد.

٣٤) معاني القرآن ١٤٤/٢.

٣٥) الصوات اللغوية: ١١٦.

٣٦) انظر مثلاً: ديوان الحطيئة ٢٨٨.

٣٧) الكتاب ٣٥١/٢ والانصاف م/٦٧ وشرح المفصل ٩٦/٣.

٣٨) الإنصاف م/٩٦ والارتشاف ٤٧٣/١.

٣٩) تسهيل الفوائد٢٦، والبحر المحيط ١٣٣/١، وارتشاف ٤٧٣/١.

٤٠) المصادر السابقة.

مختصر في شواذ القرآن٤.

٤١) أوضح المسالك ١٧٧/١، والمساعد ١٠١/١ والهمع ٦١/١.

٤٢) المساعد ١٠١/١، والهمع ٦١/١.

٤٣) المساعد ١٠١/١.

٤٤) المساعد ١٠١/١، والهمع ٦١/١.

٤٥) اللسان (هيا) ٤٧٦/١٥ والهمع ٦١/١ وليس في ديوانه قلت: ولا ادري لم لا يُقرأ البيت هكذا: "وركضك لولاه" كما يتبادر إلى الذهن، وتكون الواو من مطل الضمة.

٤٦) ظاهرة الإعراب في اللهجات العربية د فهاد الموسى ص ٦٥ ووزازن بما أورده د. أحمد علم الدين الجندي في اللهجات العربية في التراث ٥٣١ وما بعدها.

٤٧) انظر: شرح المفصل ٩٦/٣ وضرائر الآلوسي ١٧٩ ووازنة بما ورد في فصل "الضرورة اللغوية بين اللهجة والضرورة" في كتاب الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية ص ٣٢٢ وما بعدها.

٤٨) اللسان (هيا) ٤٧٨/١٥.

٤٩) الخصائص ١/٣٧٠ وما بعدها.

٥٠) همع الهوامع ١/٤٧.

٥١) شرح ابن عقيل ١/١٣٠ وشرح الشموني ١/٦٩ والهمع ١/٦٩.

٥٢) لهجة طيئ ــ مجلة الخليج العربي [١٩٧٦] ص ١١٠ وانظر: بحوث ومقالات في اللغة ٢٥٢ ــ ٢٥٨ ورابين: ١٣٩ ٢٧٥.

٥٣) تهذيب اللغة (ذا) ١٥/٤٦ واللسان (ذوا) ١٥/٤٦١.

٥٤) شرح ابن عقيل ١/١٤٤.

٥٥) النوادر لأبي زيد ٢٣٩ والأزهية ٣٠٨ وشرح الكافية ٢/٤٠ وشرح شواهد المغني ٨٣٣.

٥٦) ارتشاف الضرب ١/٥٢٦ وينظر رابين: ١٦٢.

٥٧) ديوان ليلى الأخلية ٦١.

٥٨) الأمالي الشجرية ٢/٣٠٧ ومقاييس اللغة ٢/١٥٠ وما بعدها.

٥٩) بحثنا ــ لهجة هُذيل مجلة الخليج العربي ع ٣ [١٩٧٥] ٢٠٦.

٦٠) شرح الكافية ٢/٢٩٣.

٦١) شرح ابيات سيبويه ٣٩.

٦٢) المحتسب ٢/٣٣. والأزهية ١٩٩.

٦٣) الاشتقاق لابن دريد ٤٦٨.

٦٤) نفسه ١٨٨.

٦٥) الكتاب ٢/٣٩٤ وتحصيل عين الذهب ٣٧٩.

٦٦) شعر العُجير السلولي. صنعة محمد نايف. مجلة المورد مج ٨ ع ١ [١٩٧٩] ص ٢٢٥.

٦٧) الكتاب ٢/٣٩٤.

٦٨) مجالس العلماء ٣١٤.

٦٩) لهجة قبيلة أسد ٢١٠.

٧٠) نفسه.

٧١) الانصاف م/٥٦ وارتشاف الضرب ٢/٤٣٢، وشرح الجمل للزجاجي ٢/٥٣.

٧٢) الارتشاف ٢/٢٤٤، والخلل في اصلاح الخلل ٢٤٢.

٧٣) ديوان الحطيئة ٢٢٥.

٧٤) المقتضب ١/٥١، ٤/٣٤٠ ومعاني الحروف للرماني ٢٦.

٧٥) شرح الكافية ٢/١٢٣ وانظر اوضح المسالك ٣/١٤٥ وما بعدها والبحر المحيط ٢/٣٧٢ وتسهيل الفوائد ٩٧.

٧٦) لسان العرب (لدن) ١٣/٣٨٤.

٧٧) العنوان في القراءات السبع ١٢٢ والنشر ٢/٣١٠، واتحاف فضلاء البشر ٢/٢٠٩.

٧٨) معاني القرآن للأخفش ١/١٢٤، والأشموني ٢/٢٠٤.

٧٩) سر صناعة الإعراب ١/٤٠٧، واللسان (علل) ١١/٤٧٣، وخزانة الأدب ٩/٥٦٥.

٨٠) مُغني اللبيب ١/٤٩٢.

٨١) نفسه ١/٣١٧.

٨٢) معاني الأخفش ١/١٢٤ وخزانة الأدب ٩/٥٦٥.

٨٣) مغني اللبيب ١/٢٣٢ وشرح الاشموني ٣/٢٢١ وانظر شرح جمل الزجاجي ٢/٤٩٢.

٨٤) مجالس ثعلب ١/٥٣٩ وأصول ابن السراج ٢/٢٠٥ وشرح الكافية ٢/٤٠٥.

٨٥) مجالس ثعلب ٢/٥٣٩، وشرح الكافية ٢/٤٠٥.

٨٦) بلا عزو في شرح جمل الزجاجي ٢/٤٩٢، ثم وجدت بعدئذ أنه مع ابيات لامرأة عبد الله بن محمد بشير البصري في قصة اوردها أبو علي القالي في أمالية ١/٢٢ ونقلها الشنقيطي في درر اللوامع.

٨٧) خزانة الأدب ٣/٣٣٥.

٨٨) الكتاب ١/٣٦٧ وتحصيل عين الذهب ٣٥٧ وشرح شواهد المغني ٣٤٩ والدر ١/١٩٥ وديوان النابغة ٦٠.

٨٩) الكتاب ١/٣٦٧ وتحصيل عين الذهب ٣٥٧ وشعره ٣٥٧.

٩٠) أورد السيوطي في شرح شواهد المغني ٣٥١ الأبيات الثلاثة، واورد الشوكاني في كتابه: فتح القدير ٢/٣٨٣ البيت الرابع.

٩١) اراد (غير)، وانظر شرح جمل الزجاجي ٢/٢٤٨.

٩٢) فتح القدير للشوكاني ٢/٣٨٣.

٩٣) خزانة الأدب ٣/٣٣٥.

٩٤) شرح الجمل ٢/٤٦٣ وما بعدها وأوضح المسالك ٢/٧١ والمقرب ٣٢٣، وشرح الكافية ٢/٢٨٩ والهمع ١/١٥٨، وخزانة الأدب ٩/١٨٤.

٩٥) الكتاب ١/١٢٤ والجمل ٣١٥.

٩٦) ديوان الحطيئة ٣٦٦.

٩٧) ديوان امرئ القيس ٤٩.

٩٨) د. عبد المجيد عابدين: من أصول اللهجات العربية في السودان ١٢٥.

٩٩) شرح التصريح ١/١٢٦.

١٠٠) شرح المفصل ٣/١٢٦.

١٠١) المعجم المفهرس (أول) ٩٩ ــ ١٠٠ وانظر: رابين ٢٧٧.

١٠٢) شرح التصريح ١/١٢٧.

١٠٣) ديوان الأعشى ١ وانظر أمثلة لما ورد عند أسد في لهجة قبيلة بني اسد ١٤٧ وما بعدها.

١٠٤) تهذيب اللغة (ذا) ٣٦/١٥ وسر صناعة الإعراب ٣١٠/١ واللسان (اول) ٤٣٦/١٥.

١٠٥) ينظر كتابنا: أبو زيد الأنصاري ١٠.

١٠٦) الانصاف م/١٠٩، وشرح الجمل ٥٥٧/٢، وشرح التصريح ٢٩٣/٢.

١٠٧) ديوان الأعشى ٢٩، وضرائر ابن عصفور ١٦٦ وفيه أمثلة أخرى لشعراء آخرين.

## مصادر البحث ومراجعه


١ــ أبو زيد الأنصاري وكتابه الهمز ــ د. خليل إبراهيم العطية. البصرة ١٩٩٠.

٢ــ إتحاف فضلاء البشر ــ البناء الدمياطي تح.د. شعبان اسماعيل، بيروت، ١٩٨٧.

٣ــ ارتشاف الضرب ــ لأبي حيان تح. مصطفى النحاس. القاهرة ١٩٨٤.

٤ــ الأزهية ــ للهروي. تح عبد المعين الملوحي. دمشق ١٩٧٩.

٥ــ الاشتقاق ــ لابن دريد. تح عبد السلام هارون. القاهرة ١٩٧٩.

٦ــ الأصوات اللغوية ــ د. إبراهيم أنيس. القاهرة ١٩٧٩.

٧ــ الأصول في النحو ــ لابن السراج تح. د. عبد الحسين الفتلي. بيروت، ١٩٨٧.

٨ــ الاقتراح في علم أصول النحو ــ السيوطي. تح. د الحمصي، وزميله ١٩٨٨.

٩ــ أمالي القالي ــ طبعة دار الكتب المصرية. القاهرة، ١٩٢٦.

١٠ــ الأمالي الشجرية ــ حيدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ.

١١ــ أوضح المسالك ــ لابن هشام تح محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٧٤.

١٢ــ الانصاف في مسالك الخلاف. لابن الأنباري. القاهرة ١٩٥٣.

١٣ــ البحر المحيط ــ لأبي حيان الأندلسي. القاهرة ١٣٢٨هـ.

١٤ــ بحوث ومقالات في اللغة ــ د. رمضان عبد التواب. ط٢ القاهرة ١٩٨٨.

١٥ــ تحصيل عين الذهب ــ الأعلم الشنتمري. تح د. زهير سلطان. بغداد ١٩٩٢.

١٦ــ تسهيل الفوائد ــ لابن مالك. تح. محمد كامل بركات. القاهرة ١٩٦٧.

١٧ــ تهذيب اللغة ــ أبو منصور الأزهري. تح. لجنة من المحققين. القاهرة ١٩٦٤ــ١٩٦٧.

١٨ــ جمهرة أنساب العرب ــ لابن حزم. تح عبد السلام هارون، القاهرة.

١٩) الخلل في إصلاح الخلل ــ لابن السيد. تح: سعيد عبد الكريم بغداد ــ ١٩٨٠.

٢٠ــ خزانة الأدب للبغدادي. تح عبد السلام هارون. القاهرة ١٩٧٩ ــ ١٩٨٦.

٢١ــ الخصائص لابن جني. تح محمد علي النجار. القاهرة ١٩٥٢ ــ ١٩٥٦.

٢٢ــ الدرر اللوامع ــ الشنقيطي القاهرة ١٣٢٨هـ.

٢٣ــ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ــ د. غانم قدوري بغداد.

٢٤ــ دراسة الصوت اللغوي ــ د أحمد مختار عمر. القاهرة ١٩٧٦.

٢٥ــ ديوان الأعشى ــ تح د محمد محمد حسين. القاهرة

٢٦ــ ديوان امرئ القيس ــ تح محمد أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة ١٩٥٨.

٢٧ــ دوان جرير. تح د. نعمان أمين طه. القاهرة.

٢٨ــ ديوان الحطيئة. تح د. نعمان أمين طه. القاهرة ١٩٥٨.

٢٩ــ ديوان عدي زيد العبادي. تح د. محمد جبار المعيبد. بغداد ١٩٦٥.

٣٠ــ ديوان ليلى الأخيلية. تح خليل إبراهيم العطية ود جليل العطية. بغداد ١٩٦٧.

٣١ــ ديوان النابغة الذبياني. تح د. شكري فيصل بيروت ١٩٦٨.

٣٢ــ رابين= اللهجات العربية الغربية لرابين. ترجمة د. عبد الرحمن أيوب/ الكويت ١٩٨٦.

٣٣ــ الزينة في الكلمات الاسلامية لأبي حاتم الرازي تح. د الهمذاني. القاهرة ١٩٥٨.

٣٤ــ سر صناعة الإعراب لابن جني. تح د. حسن هنداوي. دمشق ١٩٥٨.

٣٥ــ سيبويه إمام النحاوة. علي النجدي ناصف ــ القاهرة ١٩٥٣.

٣٦ــ شرح ابن عقيل تح: محمد محيي عبد الحميد. ط ١٤ القاهرة.

٣٧ــ شرح الشموني ط الحلبي. القاهرة (بلا تاريخ).

٣٨ــ شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس. تح د زهير زاهد:بيروت.

٣٩ــ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور. تح د. صاحب أبو جناح الموصل ٨٠ ــ ٨٢.

٤٠ــ شرح شواهد المغني ــ للسيوطي. , دمشق.

٤١ــ شرح الكافية للرضي الاسترابادي. طبعة مصورة عن طبعة استنبول.

٤٢ــ شرح المفصل لابن يعيش. ط القاهرة (بلا).

٤٣ــ شعر النابغة الجعدي ــ المكتب الاسلامي. دمشق.

٤٤ــ الصاحبي لابن فارس. تح مصطفى الشويمي. بيروت ١٩٦٣.
٤٥ــ طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي. تح محمود شاكر. القاهرة ١٩٧٤.
٤٦ــ ظاهرة الإعراب في اللهجات العربية القديمة بحث د. فهاد الموسى مجلة الأبحاث البيروتية. كانون الأول ١٩٧١.
٤٧ــ العنوان في القراءات السبع ــ لأبي الطاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري. تح د. زهير زاهد ود خليل إبراهيم العطية بيروت ١٩٨٥.
٤٨ــ فتح القدير ــ لمحمد بن علي الشوكاني. طبعة مصورة بيروت (بلا).
٤٩ــ الكتاب ــ سيبويه. تح عبد السلام هارون. القاهرة ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧.
٥٠ــ الكشف عن وجوه القراءات السبع ــ مكي بن أبي طالب، تح محيي الدين رمضان. دمشق ١٩٧٤.
٥١ــ لسان العرب ــ ابن منظور. دار صادر. بيروت ١٩٦٨.
٥٢ــ اللهجات العربية في التراث. أحمد علم الدين الجندي ــ القاهرة ١٩٦٥.
٥٣ــ لهجة تميم. د غالب المطلبي. بغداد ١٩٧٨.
٥٤ــ لهجة طيء. بحث د. خليل ابراهيم العطية. مجلة الخليج العربي ١٩٧٥. البصرة.
٥٥ــ لهجة قبيلة أسد ــ علي ناصر غالب. بغداد ١٩٨٩.
٥٦ــ لهجة هُذيل ــ بحث د. خليل ابراهيم العطية. مجلة الخليج العربي البصرة ــ ١٩٧٤.
٥٧ــ مجالس ثعلب ــ تح عبد السلام هارون. القاهرة ١٩٦٠.
٥٨ــ مجالس العلماء للزجاجي. تح عبد السلام هارون الكويت ١٩٦٢.
٥٩ــ المحتسب في تبيين القراءات الشاذة لابن جني تح علي النجدي ناصف وآخرين ــ القاهرة ١٩٨٦.
٦٠ــ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه تح برغشتراسر ١٩٣٤.
٦١ــ معاني القرآن للأخفش. تح. فائز فارس. الكويت ١٩٧٩.
٦٢ــ معاني القرآن للفراء. تح. محمد علي النجار. القاهرة ١٩٥٥ ــ ١٩٧٢.
٦٣ــ معاني الحروف للرماني. تح. د. عبد الفتاح شلبي. القاهرة.
٦٤ــ معجم ما استعجم للبكري. تح. مصطفى ــ القاهرة ١٩٤٥ ــ ١٩٥١.
٦٥ــ مُغني اللبيب ــ لابن هشام. تح. مازن المبارك وزميله. دمشق ١٩٦٩.
٦٦ــ المقتضب للمبرّد. تح عضيمة. القاهرة ١٩٦٣ ــ ١٩٦٨.
٦٧ــ المقرّب لابن عُصفور.. تح. د. الجواري ود. الجبوري بغداد ــ ١٩٨٦.
٦٨ــ من اصول اللهجات العربية في السودان ــ د. عبد المجيد عابدين، القاهرة.
٦٩ــ منهج السالك لأبي حيان. تح سدني غليزر واشنطن ١٩٤٧.
٧٠ــ النشر في القراءآت العشر ــ لابن الجزري. القاهرة.
٧١ــ النوادر لأبي الأنصاري. تح د محمد عبد القادر. بيروت ١٩٨١.
٧٢ــ همع الهوامع ــ السيوطي. القاهرة ١٣٢٧هـ.
٧٣ــ شرح التصريح ــ خالد الأزهري ــ القاهرة ١٣٢٥هـ.
٧٤ــ الضرائر ــ أبو الفضل الآلوسي. القاهرة ١٣٤١هـ.
٧٥ــ الضرورة الشعرية. د عبد الوهاب العدواني. الموصل.
٧٦ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي تح. محمد أبو الفضل وآخرين. القاهرة ١٩٥٨.
٧٧ــ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل. تح محمد كامل بركات. القاهرة ١٩٨٤.